يا عبدي هذا مخلوق لقي اباه حقا فاعتق لاجله خلقا ومنحهم رفدا
وعتقا واذا كان في القيمة تنشق الارض عن صاحب المسك ويتقدم
من سفره المقام تحت الغبرا وحضر الدار الاخرى وليس يعقوب عند يوسف
اجل من محمد عندي ولا قدومه عليه اشرف من قدومه علي فاذا كان
يوسف اعتق عبيده لاجل قدوم يعقوب فكيف لا لاجل لقاء محمد المحبوب
مع كون قلبه على امته اشفق القلوب يعقوب لم يسال عن عبيد يوسف
ولم يشفع في عتقهم ومحمد صلى الله عليه وسلم يشفع في امته ولم يفتر لسانه
عن قول امتي امتي فكيف لا اعتقهم لاجله واجود عليهم برحمتي وقد
قيل لما قرب من تلك الديار وخرج يوسف الى لقاء الابرار واضرمت
في قلب يعقوب نيران الشوق والتذكار شعر

واترح ما يكون الشوق يوما • اذا دنت الديار من الديار •

وقيل انه لم يزل رجلا قويا حتى راى غبار المواكب فخيل له يوسف
من كل جانب فضعفت قوته عن المشي راجلا وبقي متمايلا كالنشوان
اذا ايقن بصورته واصلا ووقف على جادة الطريق وكل موكب يدنو اليه
وبه يتصل يقول هل يوسف فيكم فيقولون لا هكذا سبعون موكبا حتى
وصل موكب يوسف فلما راه يعقوب صاح رؤية الحبايب خير من
رؤية المواكب ثم قال يا بني كنت عجلت على اراك فقال يا نبي الله
اني اردت ان اريك ملكي قبل ان تراني فانك لو رايتني اولا لم تنظر
الى ملكي لان المحب لا ينظر الى غير المحبوب حقيقة كذلك يوم القيمة
يظهر الله تعالى لعبيده قدرته وهيبته وفضله ورحمته وناره والقصور
والحور حتى يرى العبد ذلك كله قبل رؤية الله تعالى ولو راى العبد
رب العزة قبل ذلك لهان عليه الملك وقيل ان رجلا اختصم مع
زوجته فقالت اني راضية بكل ما تعمل من ضرب وغيره لكن لا تنظر

الى

الى غيري وكان ذا النون عابدا بالاتفاق فسمع قولها له نظرت لذلك
وعلمت المراة بطربه فقالت يا شيخ لو جاز لي ان اكشف وجهي لاطلعتك
على جملة جمالي لتعلم انه لا يحسن ان يستبدل بي فصاح ذا النون وقال
الحديث شجون الخطاب للزوج والمراد الكل كيف يجوز للعبد ان يستبدل
بمولاه وقد غمره بفضله واحسانه وقيل ان رجلا حضر في مجلس السلطان
ثم التفت ينظر في القصر فرمقه السلطان وقد التفت عنه وعلم الرجل
بعلم السلطان بالتفاته ونظره الى غيره فاظهر الجنون ووقع متخبطا
بين الناس وهم اليه ينظرون ليخلص بحجة الجنون من جحيم الخجل
انت يا مسكين اما يقع في قلبك بدر الوجل تقف في الصلوة في موقف
غاية الحظ وتعلم انك في اداء الفرض لحق بيده الابرام والنقض ثم
يلتفت يمينا وشمالا والسلطان يراك سبحانه وتعالى اما تستحي من
ذلك وانت بمراي الملك قال يوسف يا نبي الله لم يكن عندك احد
عشر ولدا فكيف فقدت بعدي صبرا وجلدا فقال يا بني انا اريد
واحدا ما اريد احد عشر قيل لما بكا ادم على الجنة وعده الله بالعودة
ولما بكت ام موسى وعدها برده اليها ولما فارق الرسول عليه السلام
مكة وخرج قلق الفؤاد قال له رب العباد ان الذي فرض عليك
القران لرادك الى معاد وكذلك العبد اذا عدم الوصل لا مثل المعصية
جاءه بلطف الفضل لا تقنطوا من رحمة الله قال يعقوب لو علمت ان
الفراق يطول ما كان لاخوتك اليك الوصول ولم نصل اليهم عند قولهم
ارسله معنا الى التعب والعنا انما حسبتها غيبة قصيرة ساعة من
نهار والقدر حجاب على الابصار وكذلك العاصي الجبار المتجري على
اليسار لو علم بان العاقبة الى دخول النار والفراق الطويل من
عالم الاسرار لكان عن المعصية ذا اقتصار وخلع عن جسده ازار

Copyright © King Saud University